بعلشمين ـ اله البرق والمطر في الحضر

الدكتور واثق اسماعيل الصالحي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

اثناء التنقيبات التي اجرتها المؤسسة العامة للاثار للموسم الاول في عام ١٩٥١ في مدينة الحضر ، عثر على لوح من رخام اسمر (موصلي) في معبد صغير سمي المعبد الثالث ، والذي تشير الدلائل الاثرية والكتابية المحفورة على جدرانـه انه كان مخصصا لعبادة بعلشمين (بعل شمين) أحد الهة الحضر . واللوح ، ارتفاعه ٣٠سم وطوله ٧٧سم وسمكه ١٥سم (صورة رقم ١) ، عليه نقش لاربعة اشخاص ، ثلاث نسوة ورجل[١] ، بالنحت البارز العالـي وبمنظر امامي جامد والوضعية الامامية صفة تميز فن النحت في الحضرخاصة والفن الفرثي عامة . والاشخاص الاربعة يقفون في صف واحد ، ويحمل كل منهم ثقل جسمه على رجله اليمنى بينما تبدو رجله اليسرى منثنية قليلا بدليل طيات ثيابهم المتجمعة حول الركبة اليسرى. وتضع النسوة على رؤوسهن تيجان لها شكل البرج (Mural Crown) كالتي ترتديها الالهة تايخا (Tyche) حامية المدينة ويظهر شعرهن من تحت التيجان ،مقسما من الامام الى قسمين بخصلات متناظرة متموجة ومقلوبة نحو الجانب . وتبدو عيونهن واسعة ومطعمة بالعاج او الصدف[٢] . وملامح وجوههن واضحة ومتميزة وملابسهن متشابهـه اذ ترتدي كل واحدة منهن قميصا داخليا طويلا يصل الى الارض وينتهي بطيات متناسقة حول القدمين ، اما الرداء الخارجـي فمثبت على الكتفـين بدبوسين مدورين وينتهي عند القدمين وينطوي فوق الحزام في الوسط ، وطياته موزعة على الجسم . وترتدي النسوة قلائد متشابهه حول رقابهن تتكون من خرز ودلايات وتظهر حول معصمهن الايمن اساور بسيطة وتحمل

النسوة في ايديهن اليسرى سعفة ، ترمز الى التقديس والاحترام وتحمل المرأة التي في اقصى يسار اللوحة في يدها الثانية حزمة اغصان تنتهي باثمار كروية الشكل والمرأة الاخرى تمسك ثمرة كروية الشكل تشبه الرمانة ، في حين تضع المرأة التي في يمين اللوحة يدها اليمنى على فخذها الايمن .

اما الرجل فيضع فوق رأسه تاجا يأخذ شكل برج عالي (Polos) يختلف نوعما عن التيجان ذات البرج التي ترتديها النسوة ، ويظهر شعر رأسه من تحت التاج بشكل حزوز طويلة وتظهر عيناه مطعمتان وشارباه ملتويان الى الاعلى ولحيته بيضوية وشعرها موزع بتناظر . ويرتدي ثوبا طويلا ذا اكمام قصيرة وازارا حافته العليا مبرومة وملتفة فوق كتفه الايسر ويحمل الرجل بيده اليمنى المثنية الى الاعلى ثلاث اشرطة تمثل حزمة البرق والظاهر انه كان يحمل شيئا اخر بيده اليسرى ولكن هذا الشيء غير واضح لانه مكسور .

وترمز حزمة البرق للاله بعلشمين ، سيد السماء ، اله الرعد والبرق والامطار ووظيفة هذه الاله الاساسية هي حماية المزروعات من خطر الكوارث وحزمة البرق هذه ترافق مطر الخصوبة التي تحول الصحراء الى مزارع وتحافظ على حياة الانسان والحيوان وتبرز عبادته في الصحراء وقد عبد في ساحل فينيقيا وذكر في اتفاقية الملك الاشوري اسرحدون[٣] انه كان من بين الالهة الكبار الذين عبدوا في صور ، ثم انتقلت عبادته الى سوريا الداخلية حيث عبد في تدمر ودورا ـ يوروبوس ، وبين عرب الانباط في البتراء وفي خربة التنور ، ويستدل على ذلك من الكتابات والمنحوتات التي عثر عليها في تلك المواقع والتي سنذكرها في السطور التالية ، ووصلت عبادته ايضا الى مدينة الحضر التي يتركز بحثنا هذا عليها .

لقد ورد اسم بعلشمين في كتابات الحضر الارامية بصيغتين « بعلشمين وبعشمين »[٤] وذكر في كتابات الذكرى والدعاء لالهة الحضر الرئيسية . ففي الكتابة (١٦)[٥] نعت بالملك (ملكا) « ذكرى وتخليد لعقوبا سادن بعلشمين ، ابن عبد شلما امام بعلشمين الملك » ويوصف في الكتابة (١٧) بالملك « ذكرى

لكبيرو ... أمام بعلشمين الملك وجميع الالهة » . وفي الكتابة (٢٣) وصف بالاله الخالق للارض « مذكور ومبارك أمام بعلشمين الاله وامام الالهة جميعهم نشر عقب ابن صيدلي برمرين وجد يهب بالخير والحسنى ... بعشمين خالق الارض ولعنة شحيرو على الشخص الذي يقرأها ولا يذكر نشر عقب بالخير والحسنى . »

ويوصف بعلشمين بالكتابة (٢٤) بأنه « الهاربا » «اله عظيم» «كذلك مذكور بالخير برزقيقا امام مرن وبعشمين العظيمين »[٦] وتضعه الكتابة (٢٥) في مصاف الهة الحضر الرئيسية « مذكور ومبارك نشر يهب بن عبد الي بن عبد شلما الكاهن الاكبر أمام مرن ومرتن وبرمرين وبعشمين ، الالهة الكبرى بالخير والحسنى ... » والكتابة (٢٩) تذكر لنا بأن المكان الذي يعبد فيه الاله اي المعبد هو من الاماكن المقدسة ويجب على الشخص ان يدخله حافي القدمين ومن لم يلتزم بذلك فسوف تقع عليه لعنة الالهة مرن ومرتن وبرمرين وشحرو[٧] وبعشمين وأترعتا . وجميع هذه الكتابات التي عثر عليها خلال تنقيبات المعبد الثالث تؤكد صحة تخصيص المعبد المذكور لعبادة وتقديس الاله بعلشمين . وفي المعبد الرابع الملاصق له المخصص لعبادة اترعتا ، عثر على كتابه اخرى (٣٠) يرد فيها بعلشمين مع الالهه الاخرى ، والكتابة (٤٩) تذكر ان لمعبد بعلشمين محاسب يدير شؤونه المالية وتختلف وظيفته عن مهمة السادن « رب بيتا » .

استنادا لحزمة البرق التي يحملها الرجل في الصورة رقم (١) والكتابات التي تدعو وتستغيث بالاله بعلشمين ، مع الالهه اخرى التي عثر عليها اثناء التنقيبات ، نستطيع ان نقول أن الرجل هو بعلشمين ، اله المطر والعواصف واله الخصب وحامي المزروعات ويؤيد هذا الرأي ما تحمله الامرأتان من ثمار ،

صورة رقم (١)

والجمع بين هاتين الصفتين يعتبر من المميزات الواضحة لوظيفته ودليل بارز على ان عبادته دخلت مدينة الحضر بواسطة القبائل العربية التي اتخذت من هذه المدينة مركزا دينيا مهما لها • وقد شيد هؤلاء العرب بعض المعابد الخاصة بهم ووضعوا فيها الاصنام وبنوا المدافن • ان الدلائل المستشفة من نقوش الكتابات تؤيد ان غالبية سكان الحضر كانوا من العرب •

اما طبيعة عبادة هذاالاله ومدى انتشارها في الحضر فستتوضح عند البحث عن عبادته في تدمر ودورا يوروبس وخربة التنور • ففي تدمر دخلت عبادته بواسطة العرب الرحل الذين استقروا هناك وقد بقى بعلشمين اله العرب من سكنة المدينة[٨] وعبد باعثا للمطر وحاميا لحقول الزراعة[٩] وقد عبد في مدينة حوران ايضا[١٠] وهو يحمل هاتين الصفتين ، حيث عرف بالاغريقية زوس ماجستوس (Zeus Magistos) « وزوس كيريوس » (Zeus Kyrios) كما ورد ذلك في منحوته من دورا يوروبس وقد تطور واصبح الاله المنقذ • وفي القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد ، قل تقديم النذور له في تدمر وحل محله «اله مجهول» (Anonymous God) كان يستغاث به عند المحن وقد ورد ذكره في عدة كتابات بالصيغة التالية « الذي اسمه مبارك الى الابد »[١١] وهذا الاله المجهول ، يشبه الاله بعلشمين من حيث انه اله الرعد وحامي المزروعات والماشية وقد وصفه الاغريق « زوس الاعلى الذي يسمع الدعاء[١٢] »• ومن المحتمل ان يكون هذا التطور قد ورد ايضا في دورا يوروبس في منحوتة واحدة •

تمتع بعلشمين بشعبية واسعة في دورا • واقدم المنحوتات التي تشير اليه هي تلك التي عثر عليها في معبد زوس كيريوس والتي يعود تاريخها الى سنة ٣١ ميلادي[١٣] ويظهر « اله دورا » على منحوتة يرجع تاريخها الى سنة ١٥٩ ميلادي[١٤] وهذه المنحوتة تمثل الاله بعلشمين استنادا الى المميزات التي يتصف بها التمثال • واللوحة التي وجدت في معبد «زوس كيريوس» في دورا

تعتبر اقدم اثر منحوت لبعلشمين في دورا وتدمر [١٥] فالاله يظهر جالسا على عرش ويلبس ملابس محلية وازارا قد يكون اغريقيا ويضع فوق رأسه لباسا مزخرفا ، يرمز لالهه الخصوبة[١٦] ويمسك الاله بيده اليسرى صولجانا تأخذ نهايته العليا على شكل زهرة ترمز لسيطرته وجبروته ، اما حزمة القمح او الفاكهة التي يمسك بها الاله بيده اليمنى فتوضح هويته باعتباره حامي المزروعات .ويوجد في حافة اللوحة نقش مكتوب بلغتين هي الارامية والاغريقية وقد ذكر في هذه الكتابة ان سلوقس ـ برعاطة ، يقدم كبشا للاله زوس ـ كيريوس ـ بعلشمين .

وتقارن هذه اللوحة مع كسرة من لوحة او مسلة وجدت في المعبد المخصص لبعلشمين في تدمر ، والكسرة تمثل الجزء السفلي من اللوحة وفيها يظهر اله لابسا رداء ذا اكمام طويلة وعباءة ويجلس على عرش مزخرف ليس له مسند ويمسك في يده اليسرى حزمة من سنابل قمح او بعض فاكهة وتظهر اوراق العنب خلفه وعلى جانبيه وتؤيد هذه الرموز حمايته للزراعة . وقد ارخ كولارت (Collart) هذه اللوحة في اواسط القرن الاول الميلادي مستندا على اسلوب النحت ونوع حجر الحلان الذي استعمل في النحت واذا صح هذا فان اللوحة تعاصر لوحة دورا [١٧] . بالرغم من ان وضعيه الاله على لوحة تدمر قد نحتت بأسلوب أحسن من تلك التي على لوحة دورا هذا بالاضافة الى التشابه الواضح في عمل طيات الثياب .

وقد صور بعلشمين وذكر اسمه في بطاقات الدعوات الدينية(Tesserae) في تدمر . حيث كتب اسمه حول عنقود عنب على بطاقتين[١٨] وفي بطاقات اخرى يظهر جالسا وهو يمسك صولجانا للبرق[١٩] ،أو حزمة للبرق وحزمة من سنابل القمح[٢٠] او ماسكا صولجانا وكرة[٢١] ويظهر لابسا ملابس مدنية . ويصور مع الهة متعددة على ثلاث منحوتات تدمرية لابسا ملابس مدنية وماسكا

صولجانا وحزمة من سنابل قمح او بعض فاكهة في حين تلبس الالهة الاخرى ملابس عسكرية رومانية[٢٣] . وفي منحوته وجدت في معبد الالهة ، يظهر «اله دورا »بصورة زوس ــ بعلشمين ، وتميزه الكتابة بانه اله دورا ، يبدو ملتحيا ويجلس على عرش بين نسرين ، شعره محاط باكليل ويلبس ملابس ذات اكمام طويلة مع قلادة محلاة بجواهر وعلى كتفيه ازار. ويمسك في يده اليسرى صولجانا وفي يده اليمنى مايبدو وكأنه حزمة من سنابل القمح ، ويبدو سلوقس نيكاتور ، مؤسس دورا ، واضعا اكليلا من الزهور والاغصان حول رأسه . ووجود سلوقس وتصوير الاله بين نسرين قد يفسر انه تمثيل لزوس او لمبيوس رئيس الهة الاغريق ، الذين اسسوا المدينة في القرن الرابع ق.م[٢٣] . وهناك اعتقاد ان هذا الاله يمثل بعلشمين لانه يلبس ملابس شرقية ذات اكمام طويلة ولان حزمة سنابل القمح ليست من مميزات زوس ، ومع ذلك فان مميزاته تختلف نوعما عن ميزات بعلشمين في دورا . واوجه الاختلاف تظهر في ان «اله دورا» حاسر الرأس بينما يبدو بعلشمين لابسا التاج الذي يأخذ شكل البرج ، كما في لوحة زوس كيريوس ــ بعلشمين[٢٤] . وزوس فقط ، وليس بعلشمين ، يظهر جالسا بين نسرين علما بان النسر هو الرمز المناسب لبعلشمين الذي يظهر كنسر على اسكفة معبده في تدمر[٢٥] . ويعتقد كولارت ان النسر المصور على اسكفة الجناح الشمالي من معبد بل في تدمر والمشابه لقرينه على اسكفة معبد بعلشمين يرمز الى بعلشمين [٢٦] ، بينما يفسر هنري سيرك (Henri Seyrig) النسر على انه رمز جوبتر ، صورة من صور زوس ــ بيلوس[٢٧] .

وعثر على كتابة مؤرخة في سنة ١٦٩/١٧٠ ميلادي في دورا ايضا تذكر ان الاله الرئيس في معبد احد الاحياء السكنية هو زوس ــ ماجستوس ، ومن المحتمل ان المعبد الاصلي ، الذي شيد في الفترة السلوقية ، كان مخصصا للاله زوس

او لمبيوس وان الاله قد اكتسب بعض الصفات الشرقية بعد ذلك[٢٨] . وعثر على رأس بالحجم الطبيعي لاله ملتحي يدور حول رأسه اكليل وفوقه لباس رأس عال مزخرف كالذي يلبسه بعلشمين زوس ـ كيريوس ، ويعتقد بانه جزء من تمثال كبير وضع في المعبد الاصلي المخصص للاله زوس او لمبيوس ثم اكتسب صفات شرقية متمثلة بزوس ماجستوس ـ بعلشمين المطابقة لما ورد في بعض الكتابات من سوريا [٢٩] . وفي نفس المنطقة عثر على قطع من تمثال بالحجم الطبيعي يرتدي ملابس مدنية ذات اكمام طويلة وازار وتدل وضعية اليد اليمنى مع الابهام المنفصل عن بقية الاصابع على ان الشخص يمسك رمحا أو صولجانا أما يده اليسرى فتقبض على شيء غير واضح ، وهذه القطع معمولة من مادة تختلف عن تلك التي نحت بها الرأس[٣٠] ، ولكنها مطابقة مع قطع لعجل عثر عليها في نفس الغرفة . ومن المحتمل ان يكون هذا العجل وعجل اخر ، مفقود كليا ، على جانبي التمثال ، وهذا يعني ان الاله كان على هيئة الاله حدد ولكن في تدمر هناك اسباب تدعو الى اقتران الثور ببعلشمين[٣١] وبل[٣٢] بالرغم من ان الادلة التي تقرنه بالاخر اقوى ، وبل وبعلشمين هما زوس ماجستوس ومن المرجح ان هذا التمثال ، يمثل احدهما .

بالاضافة الى منحوتات بعلشمين التي وضعت في ثلاثة معابد من معابد المدينة ، هناك لوحة اخرى ، وجدت في احد البيوت الخاصة في دورا . ان هذه اللوحة تعكس عبادته وقدسيته في اوساط اهل دورا واللوحة منقوشة بيد منحوتة ببروز وهي تمسك حزمة البرق وقد وضعت في الجدار لطرد الارواح الشريرة (Apotropaic) [٣٣] . وعلى نصب تدمرية مخصصة لعبادة الاله المجهول الذي حل محل بعلشمين في القرن الثاني والثالث الميلادي ، نحتت يد تمسك حزمة البرق[٣٤] . وقد رمز للاله حدد وزوس في اماكن اخرى من

سوريا بيد تحمل حزمة البرق[٣٥] • ولم يعثر على كتابات « للاله المجهول» في دورا ، اضافة الى ان النصب التي نحت عليها اليد التي تمسك حزمة البرق والخالية من الكتابة ، لا يمكن ان تعود الى بعشلمين « الاله المجهول » •

بعلشمين ــ زوس ماجستوس عبد في معابد مهمة وواسعة بينما خصص لبعلشمين ــ زوس كيريوس معبد صغير • ويظهر بعلشمين مطابقا للاله زوس كبير الهة السلالة السلوقية من الحالتين المذكورتين في اعلاه ، وفي القرن الثاني للميلاد اعتبر بعلشمين « اله دورا » • ومن الجوانب المهمة في شخصية بعلشمين التي ظهرت في تدمر ، صفتان لم تمثلا في دورا • اولاهما ، في تدمر حيث يظهر بعلشمين بملابس عسكرية في معظم الاحيان منذ بداية القرن الاول ميلادي[٣٦] وفي دورا يظهر دائما بملابس مدنية حتى على المنحوتات التي قدمت من قبل التدمريين ، وثانيتهما ان التغير الحاصل في عبادة بعلشمين وتطوره الى « اله مجهول » في تدمر لم يظهر في دورا • وهذه الاختلافات تؤكد استقلالية المدينتين •

وفي خربة التنور بالاردن ، وجدت منحوتات متعددة تمثل الها جالسا بين عجلين وبيده حزمة البرق ، وقد شخص هذا الاله على انه حدد الـه الرعد والعواصف واقترنت عبادته بزوس واطلق عليه اسم « زوس ــ حدد»[٣٧] ووصف بالاله الحاكم العالي بين الالهة على جبل عال في السماوات البعيدة واطلق عليه اسم « سيد السماء» • وتظهر حزمة البرق ، وهي عنوان جبروته ، بشكل زخرفة معمارية في خربة التنور وخربة براق[٣٨] • ودخل اله الرعد حدد ، منذ القدم بين مجموعة الالهة الارامية ، وباعتباره اله العواصف اصبح سيد الامطار وبالتالي اله المزروعات التي تحييها الامطار • وكان حدد (ادد او ادو Addu) في الاصل الها اموريا وقد عرف ايضا باسم رمانو (صانع

الصواعق)[٣٩] ودخل في عبادة الكنعانيين الذين عبدوا قوى النمو والتوالد التي يعتمد عليها كيان المجتمع الزراعي الذي يهتم بتربية الماشيةفيارض امطارها قليلة وغير مؤكدة[٤٠] . كما دخل في عبادة الاراميين ، ولكنه لم يكن اله لعرب الرحل . وفي الفترة الرومانية طغت عليه عبادة رفيقته اتركاتس[٤١] ، حيث كانا الالهة الرئيسية للمعبد النبطي في خربة التنور ومن المحتمل انه كان مساويا لها فيالاهمية . ولم يعثر على ادلة لعبادته في تدمر حيث لم يرد اسمه في كتابات تدمر لا من قبل التدمريين ، ولا من قبل غيرهم وقد استعيض عن وظيفته الها للرعد بالاله بعلشمين الذي يتميز بحزمه سنابل القمح أو الفاكهة وبحزمة البرق ومن المحتمل بالعجل ايضا[٤٢] .

وفي دورا ،عثر على منحوتتين تصوران حدد ، الاولى ، مع اتركاتس ويظهر الاله جالسا بين عجلين[٤٣] ، ويطابق هذا المشهد وصف لوشيان لتمثال حدد في هيرابوليس[٤٤] .والثانية تظهره واقفا وهو يمسك بيده الفاس المزدوجة على كتفه الايمن وتظهر حزمة البرق منقوشة خلفه[٤٥] . والفأس المزدوجة وحزمة البرق والعجول هي ميزات حدد بالرغم من ان هنري سيرك يعتقد ان الفأس المزدوجة ليست من اسلحة حدد في سوريا واستعمال الفأس في دورا يعتبر استثناءا ،ومن المحتمل ان يكون نتيجة تأثير اناضولي[٤٦]

يتضح من استعراضنا الموجز لعبادة بعلشمين في تدمر ودورا وعبادة حدد في دورا وهيرابوليس وخربة التنور ، ان مميزات الالهين متشابهة وتعتمد الى حد بعيد على طبيعة السكان في تلك المدن . ففي تدمر عبد بعلشمين بصفتين الاولى باعتباره اله الرعد والامطار والثانية بصفة حامي الزراعة ولم تردنا فيها اية اشارة الى عبادة حدد وفي دورا كانت عبادة بعلشمين متطابقة مع عبادة زوس كبير الهة الاغريق الذين شيدوا المدينة . ووردتنا منحوتتان من دورا ، للالة حدد الذي لم يعرف الا القليل عنه في سوريا خارج هيرابوليس . وفي خربة التنور عبد زوس ــ حدد وتتسأل سورديل (Sourdel) **من ان** مميزاته تلائم بعلشمين ايضا[٤٧] .

وفي الحضر عثر على تمثالين صغيرين لاله جالس بين عجلين في المعبد الثامن المخصص لعبادة الهة الايام السبعة[٤٨] . فالتمثال الاول (صورة ٢) يظهره فاقد الرأس لابسا رداءا طويل الاكمام موشى بصفتين من زخـــارف قرصية

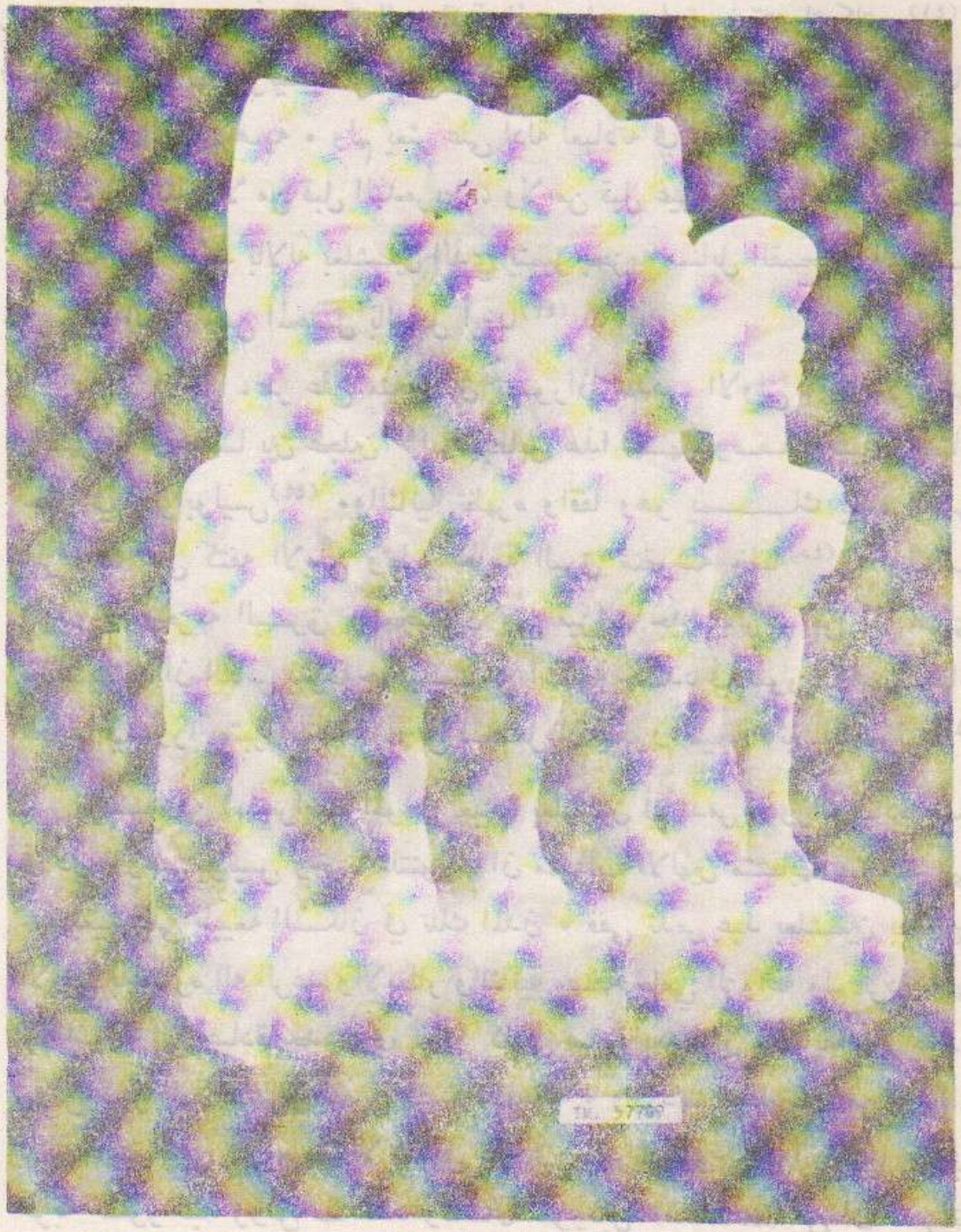

صورة رقم (٢)

الشكل وحزاما يدور حول وسطه وطوقا يدور حول رقبته ، ويرتدي ازارا مثبتا بدبوس يغطي كتفيه ويدور على كتفه الايمن • ويمسك بيده اليمنى صولجانا صغيرا ينتهي بكرة ويمسك بيده اليسرى حزمة للبرق • ويلبس الاله جزمة موشاة من وسطها بصف من الاقراص • وفي التمثال الاخر ، يظهر الاله ملتحيا وجالسا بين عجلين فاقدي جزء من راسيهما ويدا الاله مفقودتان ايضا ، ويرتدي الاله ثوبا وازارا يغطيان معظم جسمه • ويستدل من وضعية الاله الجالس بين العجلين ومقارنته بالتمثال الاخر ، ان الاله ربما كان يمسك بحزمة برق أو حزمة من سنابل قمح باحدى يديه وبصولجان باليد الاخرى[٥٠] • واستنادا الى مايقدمه التمثال الاول من مميزات ، كالعجلين وحزمة البرق والصولجان نستطيع ان نميز الاله على انه بعلشمين او حدد ولكن اسم حدد لم يرد في كتابات الحضر في حين ورد اسم بعلشمين، كما ذكرنا سابقا ، واستنادا لهذا الدليل والى ادلة اخرى مستقاة من الشواهد الكتابية والاثرية في تدمر ودورا ، بامكاننا ان نقول ان الاله المصور مع النسوة على اللوحة المصورة من المعبد الثالث والتمثالين الصغيرين من المعبد الثامن يمثل بعشلمين ، اله المطر والبرق والزراعة ويرجح ان عبادته انتقلت الى الحضر عن طريق تدمر لان عبادته كانت منتشرة هناك بين السكان العرب والذين ، بلاشك كانت لهم علاقة مع غالبية السكان العرب في الحضر ، حيث ان الاله في تدمر يرتدي ملابس عسكرية •

وعند البحث عن بعلشمين «سيد السماء» الذي نعت «بالاله العظيم» و «بالملك» ، يجب ان نتطرق الى تمثال كبير[٥١] ، وجد في المعبد الخامس • وقد اصبحت هوية هذا التمثال مدار بحث ومناقشة وتساؤلات كثير من الباحثين • فقد ظن البعض فيما مضى ان التمثال يمثل «اشوربل» كبير الهة

مدينة اشور ، عاصمة الاشوريين ، استنادا الى ذكر هذا الاسم بصيغة «أشربل» في الكتابات المرقمة (٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨) التي عثر عليها خلال تنقيبات المعبد الخامس ، الذي اعتقد بأنه كان مخصصا لعبادته • ويعتقد الاستاذ ميليك الان (T.J. Milik) ان كلمة «أشربل» تعني « فرحة بل »[٥٢]

وفي الكتابتين المرقمتين (٣٤ ، ٣٥) ترد كلمة «بتله» بعد الاسم وتعني هذه الكلمة البتول او العذراء • وهذه القراءات والمنحوتات الاخرى التي وجدت في المعبد الخامس تحملنا على الاعتقاد بان عبارة «اشر بل بتله» « فرحة بل العذراء » هي صفة من صفات الالهة العربية اللات والتي اقترنت عبادتها وتطابقت مع عبادة اثينا الالهة الاغريقية ، ابنة زوس ، كبير الهة الاغريق[٥٣] • فصفة « فرحة بل العذراء » اطلقت على اللات ــ اثينا في المعبد الخامس حيث قامت كاهنات بخدمتها وقد تركن تماثيلهن فيه ومن بين تلك الكاهنات الاميرة دوشفري ، ابنة الملك سنطروق الثاني وابنتها سمي وكاهنة اخرى اسمها مرتبو واخرى اسمها قيمي[٥٤] •

فالتمثال الفاقد الرأس واليدين لا يمثل آشوربل ولكنه يمثل الها اخر (صورة ــ ٣) يرتدي الاله ملابس عسكرية رومانية مكونة من قطع من صفائح معدنية وله لحية طويلة مقسمة الى خصلات صغيرة تشبه اللحى الاشورية وحول رقبته قلادة تتوسطها زخرفة قرصية الشكل • وعلى صدر الاله تحت رأس وصدر اله الشمس وتدور حول رأسه هالة مكونة من اثني عشر شعاعا ويرتدي ازارا اغريقيا • وتركع امامه وعند قدميه الالهة تايخا على ركبتها اليسرى وهي ترتدي ثوبا واسعا وقد نحتت طياته بتأثير هلنستي • وعلى جانبي التمثال نحت نسران واقفان على القاعدة والنسران ينشران جناحيهما لكي يغطيانه من جوانبه الثلاث وقد صور النسران بوضعية حماية وتحفز •

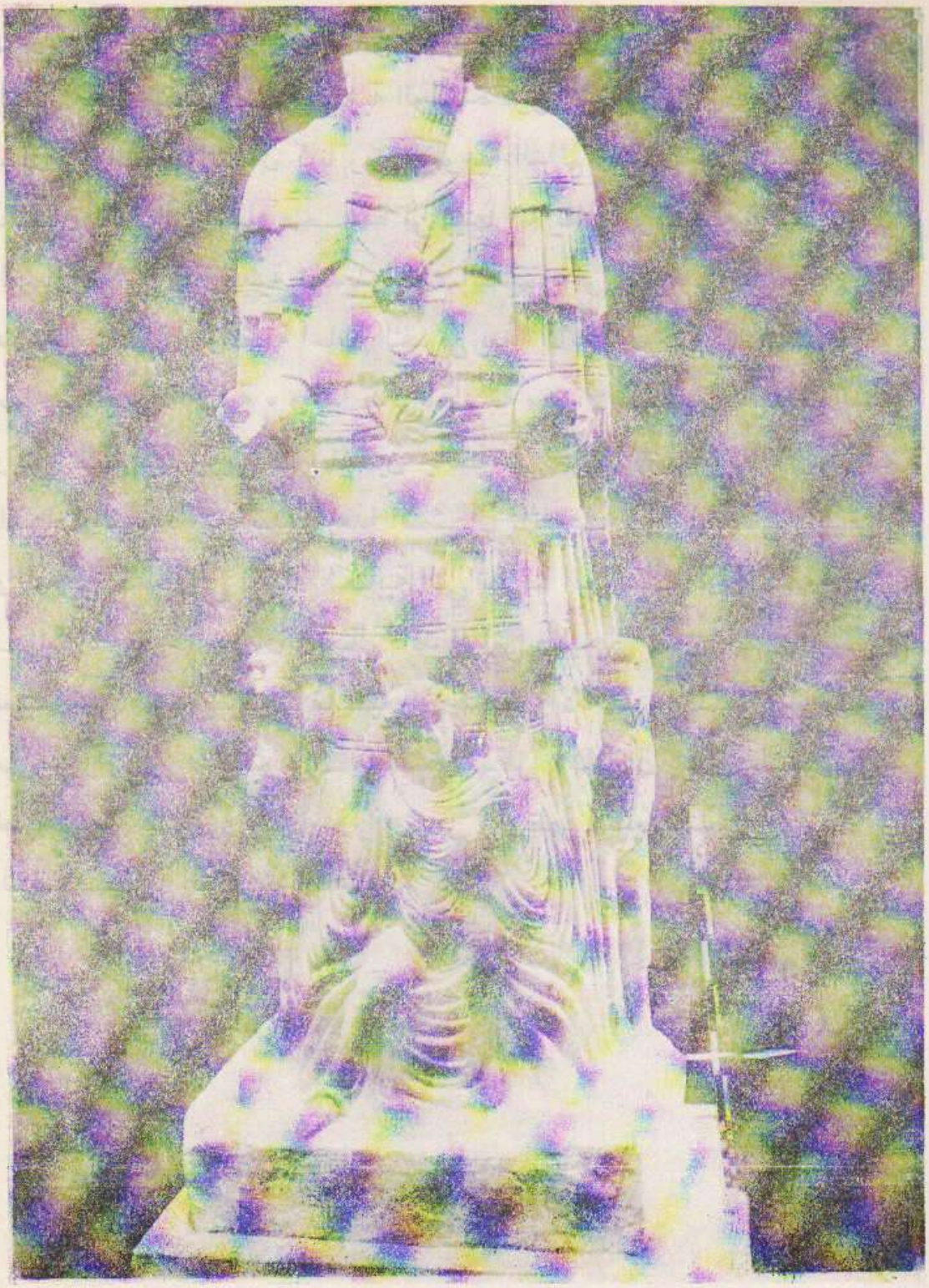

صورة رقم (٣)

وفي الخلف يظهر وجه فوق رأسه جناحان لعله يمثل هرمز (صورة رقم ٤) وحول الوجه شريطان معقودان من الخلف ، ويحتمل ان يكونا ثعبانين • وظهر التمثال مغطى بقطع نصف بيضوية الواحدة فوق الاخرى ، قد تكون حراشف ثعبان • والنسر والثعبان كانا رمز الالوهية الدائم ويدلان على قدسية عميقة فالثعبان يرمز الى اشياء متعـددة من بينها انه يمثل حركـة الشمـس في السماوات(٥٥) وله قابلية تجديد جلده القديم باخر جديد ، وهي صفة تدل على خلوده(٥٦) • وحقيقة احاطة النسرين بهذا الاله تدل على انه يتمتع بمركز مهم بين مجموعة الالهة • وهذا يذكرنا بلوحة معبد «اله دورا » السالفة الذكر والتي يظهر فيها زوس ــ بعلشمين جالسا على عرش بين نسرين • واستنادا للميزات الفريدة التي يقدمها هذا التمثـال : تايخـا ، اله الشمس ، هرمز ، والنسرين اضافة الى الادلة الكتابية التي تطرقنا اليها سابقا ، والمتعلقة باللات ــ اثينا ، وبالرغم من ان التمثال فاقد الرأس واليدين اللتين تحملان اشـياء تعييننا على معرفة طبيعته ، نستطيع ان نشخص الاله على احتمال كونه صورة من صور زوس ماجستوس ــ بعلشمين ــ بل ، طالما ان عبادة بعلشمين قـد تطابقت مع عبادة زوس في دورا وتدمر • ويظهر التأثير التدمري واضحا في البزة العسكرية التي يرتديها الاله •

صورة رقم (٤)

الهوامش

١ ــ معروض في متحف الموصل تحت رقم م ــ ٤٠ ورقم الحفريات ــ اح/١٣٦

٢ ــ وجدت اصول التطعيم في الشرق الادنى القديم واستمرت حتى الفترة الفرثية .

Harald Ingholt, "Parthian Sculptures from Hatra-Orient and Hellas in Art and Religion. Memoirs of the Connecticut Academy of Arts and Sciences, XII (1954), P. 9.

٣ ــ D.D. Luckenbill, Ancient Records of Assyria, 1968, p. 229.

٤ ــ لا اعتقد ان صيغة بعشمين جاءت نتيجة خطأ الكاتب كما يعتقد جورج حبيب « معبودات الحضر » سومر ، ٢٩ (١٩٧٣) ص ١٥٨ . لقد وردت بعض الادغامات في بعض الاسماء فمثلا اسم « عبد سميا الملك» ورد بصيغة « عبسميا الملك » .

٥ ــ الرقم بين معقفين يشير الى رقم الكتابة . كتابات الحضر نشرت من قبل المرحوم الاستاذ فؤاد سفر في مجلة سومر منذ عام ١٩٥١ وحتى ١٩٧١ وتشمل الكتابات من (١ ــ ٢٩٢) ومن قبل الدكتور واثق الصالحي (٢٩٣ ــ ٣٣٥) في مجلة سومر (١٩٧٥) وكذلك (٣٣٦ ــ ٣٤٢) في المجلد ٣٤ من مجلة سومر ١٩٧٨ قيد الطبع .

٦ ــ مرن (سيدنا) احد الهة التثليث الحضرية مع مرتن وبرمرين . مرن هو نعت للاله شمس الذي خصص له اكبر واهم معابد الحضر ومسكوكات الحضر تحمل صورته مع الكتابة الارامية (الحضر مدينة الشمس) . وقد شخص مرن على انه الاله شمش استناد للكتابة (١٠٧) . مرتن مطابقة للالهة اتركاتس ــ اترعتا ــ عشتار وبرمرين هوسن اله القمر في الاساطير البابلية .

Wathiq Al-Salihi, "New Light on the Identity of the Triad of Hatra", Sumer, 31 (1975) pp. 75—80.

٧ ــ شحرو ــ شحيرو نجمة السحر وقد عبدت في الحضر وخصص لها معبدا مستقلا ضمن ابنية المعبد الكبير . فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ، الحضر ــ مدينة الشمس . بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٣٣٧ ــ ٢٤٠ .

٨ ــ Henri Seyrig, "Les dieux arme's et les Arabes in Syrie," Syria, Xlvll (1970) P. 90f.

٩ ــ Seyrig, Aniquites Syriennes, I, PP. 95f.

١٠ ــ D. Sourdel, Les Cultes du Hauran à l'épque romaine. Paris, 1958. P. 19, 28—28.

Seyrig, AS, P. 97. —١١

Ibid, PP. 96—101, 116—118, Poul Collart, Les Sanctuaire de Baalshamin à Palmyre, Rome, 1969, PP. 211-213. —١٢

Clark Hopkins, Excavations at Dura-Europos; Vll / Vlll, PP. 292—260. —١٣

Brown, op - cit, PP. 258—260. —١٤

Du Mesnil du Boisson, Les Tesseres et les Monnais de Palmyre, Paris, 1962, P. 309. —١٥

Starky, Melanges de L'Universite Saint Joseph, xxxvlll (1962), P. 129. —١٦

Collart, op. cit, P. 210. —١٧

Ingholt et al, Recuil des Tesseres de Palmyre, Paris, 1955, No. 204, 209. —١٨

Ibid, No. 203. —١٩

Ibid, No. 210. —٢٠

Ibid, No. 208. —٢١

Paris, 1951, PP. 62f, 122f.

D. Schlumberger, La Palmyrene du Nord - Ouest, — ٢٢

Hopkins, Excavations at Dura, vll-vlll PP. 259f. —٢٣

Collart, op. cit, pl. Vol-2. —٢٤

Seyrig, Syria, xxvl (1949), P. 11.

Collart, op. cit, PP. 162—164. —٢٥

Ibid, P. 209. —٢٦

Seyrig, Syria, xlv (1933), PP. 253—255. —٢٧

Welles "Inscriptions from Dura-Europos" —٢٨

Yale Classical Studies XIV (1955) p. 139. no. 6.

Seyrig, Syria, xlv (1933) P. 247. —٢٩

Sourdel, op. cit, PP. 22—24. وهذا التطابق وجد ايضا في حوران

Rostovtzeff, Dura-Europos and its Art, Oxford 1938, pl. xl, 2. —٣٠

Collart, op. cit, P. 210f. —٣١

Du Mesnil, op. cit, pp. 46, 81f, 188—190. 399—401. — ٣٢

٣٣ ـ Seyrig, Syriia, xx (1939), P. 191, Syria, xxiv (1945), p. 78.

٣٤ـ Seyrig, Syria, xiv (1933) pp. 267—269.

٣٥ـ Seyrig, Syria, xx (1939), PP. 184f.

٣٦ Seyrig, Syria, xlvll (1970), P. 77.

٣٧ـ Nelson Clueck, Deities and Dolphins, N.Y. (1965), pp. 195—197, 269f.

٣٨ـ Ibid, P. 204.

٣٩ ـ فيليب حتى ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، الجزء الاول ، ١٩٥٨ ، ص ٨٣ .

٤٠ـ المصدر السابق ـ ص ١٢٥ .

٤١ـ Seyrig, Syria, xxxl(1954), pp. 92—95.

٤٢ـ Dussaud, Syria, xxlll (1942—43) pp. 51f.

٤٣ـ Baur, Excavations at Dura-Europos, 111, p. 100—139.

٤٤ـ Lucian, De Dea Syria, 31.

٤٥ـ Hopkins, Excavations at Dura-Europos, v, pp. 42—45.

٤٦ـ Seyrig, Syria, xxxl (1954), P. 106.

٤٧ـ Sourdel, op. cit. p. 42.

٤٨ـ فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى ،الحضر مدينة الشمس ، ص ٣٦٠ ـ ٣٦١

٤٩ـ المصدر السابق ـ ص ٢٨٦ .

٥٠ ـ المصدر السابق ـ ص٢٨٦ ـ معروض في المتحف العراقي ٥٧٨٠٠ .

٥١ـ نشر هذا التمثال في بحوث متعددة منذ اكتشافه في عام ١٩٥٢ واخيرا نشر في كتاب « الحضر ـ مدينة الشمس » ص ٢٣٦ . والتمثال مصنوع من رخام موصلي ، ارتفاعه ١١٢ سم ـ معروض في المتحف العراقي برقم ٥٦٧٦٦ .

٥٢ـ Milik, Dédicaces Faites par de Diex, Paris, (1972), pp. 337—344.

٥٣ـ Wathiq Al-Salihi, "The Worship of Allat at Hatra," Sumer, xxxll (1976). pp. 177-179.

٥٤ـ سفر ومصطفى ، الحضر ـ مدينة الشمس : ص ٢٥٠ـ٢٥٢ .

٥٥ـ Seyrig, Syria, xlll (1932), p. 59; xlv (1933). P. 257—258; xxxvl (1959), pp. 58—60.

Schlumberger, "Descendants non-Miditerraneens de L'art grec," Syria, xxxvll (1960) p. 300.

٥٦ـ Du Mesnil, op. cit. pp. 326—327.